

تعليمية البلاغة عند القدماء و المحدثين

الأستاذة: وهيبة بن حدو

جامعة تلمسان-الجزائر

الملخص:

لقد عني القدماء عناية فائقة بالبلاغة وألفوا فيها ذخائر ثمينة خوفاً عليها من الضياع خاصة بعد اختلاط العرب بالعجم ودخول اللحن.

وبمرور الزمن أصبحت البلاغة علماً قائماً بنفسه، يدرس كباقي العلوم معتمداً على قواعد نظرية وقوانين جاهزة وشواهد محفوظة. و غاب الذوق السليم الذي هو العمدة في معرفة حسن الكلام و جمال الأساليب العربية، لهذا حاول المحدثون إيجاد سبل لإدخال البلاغة ضمن العلوم المستحدثة بغية استهواء القارئ و الابتعاد عن الرتابة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، اللغة العربية. التعليمية.

RESUME

Les anciens se sont penchés sur les études de la Rhétorique et ils ont écrits des répertoires précieux pour les préserver contre une éventuelle perte, en particulier après l'intégration des arabes avec les étrangers qui ont introduit des erreurs sur la langue arabe .

Au fil du temps la rhétorique est devenue une science en elle-même, étudiée comme toute autre science en se basant sur des règles théoriques et des citations préservées , or le gout littéraire a disparu considéré comme instrument important pour distinguer la beauté des mots ainsi que les styles arabes , pour cette raison les chercheurs ont essayé d'intégrer la rhétorique parmi les sciences nouvelles afin d'attirer l'intérêt de l'étudiant et de l'éloigner de la monotonie.

البحث

كان العربي قديماً فصيحاً عن سليقة وطبع، يتذوق كل ما هو جميل ويكرم كل بليغ ويعلي من شأنه حتى أن القبائل كانت تحتفل إذا نبغ فيها شاعر يذود عنها بلسانه، وتكرم كل خطيب قادر على التحفيز وإثارة الانتباه.

وكان الذوق العربي سليماً من عوارض المهجنة، وآثار العجمة، فجرى الاعتماد عليه في تمييز البليغ الفصيح من غيره، وجاءت الفتوحات الإسلامية و اختلط العرب بغيرهم فكثر اللحن واضطروا إلى وضع قواعد ثابتة للغة كي لا تذوب ولا تندثر . وتمسك العربي بلغته وحافظ عليها وتذوقها فنالت الشهرة وقيلت بها أشعار لا زالت تدرس الى حدّ اليوم لما فيها من جمال وبيان وبديع .

ولقد عني القدماء عناية فائقة بالبلاغة العربية، وكانت تلك العناية مبكرة، ظهرت بذورها الأولى في كتاب سيوييه، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء . و أعطت تلك البذور نباتاً طيباً، ظهر في الكامل للمبرد وقواعد الشعر لشعلب، والبدیع لابن المعتز الذي يعدُّ رائداً في التأليف البلاغي. وتوالى التأليف في البلاغة وظهرت كتب كثيرة منها: نقد الشعر لقدامه بن جعفر، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، والعمدة لابن رشيق، وأسرار البلاغة، ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، والجامع الكبير لضياء

الدين بن الأثير، والبرهان، والتبيان لابن الزمלקاني، ونهاية الإيجاز لفخر الدين الرازي، وبديع القرآن وتحرير التعبير لابن الأصبع .

ولم تبق البلاغة حُرّة في التقسيم والعرض، فقد ظهر في القرن السادس للهجرة في خوارزم عالم هو السكاكي المتوفي سنة 626هـ الذي ألف كتاب "مفتاح العلوم" وخصّ القسم الثالث منه بالبلاغة التي قسمها إلى علم المعاني و علم البيان، ووجوه يؤتى بها لتحسين الكلام، وهي التي أطلق عليها بدر الدين بن مالك (686هـ) في كتابه "المصباح" اسم "البديع" .

وأصبحت البلاغة صناعة يتقنها الدارس بالتمكن من أدواتها؛ يذكر البغدادي " أن البلاغة لما كانت إحدى الصناعات كان لها ما لكل صناعة من المبادئ، والموضوعات، والأدوات، وأنه ليس واجبا على كل متعلم لصناعة أن ينظر في مبادئها وموضوعاتها، ولا أن يعلّم أدواتها، وهذا عام لجميع الصناعات المهنية التي يباشرها الصانع بأعضائه، والعقلية التي يستعمل فيها فكره . فإن في الصناعات المهنية الصياغة وموضوعها الذهب والفضة، وليس يجب أن يعلم مع تعلمها كيف يستخرج هذان الجوهران من معدنهما، ولا أن ينظر في شيء من أمرهما غير إقامة الصور فيهما

كذلك من أراد أن يتعلم البلاغة لم يلزمه - مع تعلمه - أن يتعلم أدواتها التي لا تتم إلا بها، ولا أن يبحث عن معانيها، وموضوعاتها التي يحتاج إلى ضرورة فيهما، كما يلزم غيرها من الصناعات التي ذكرنا، فإنه لو لزمنا البحث عن موضوعات البلاغة وتعلم أدواتها لاحتجنا إلى النظر في اللغة والنحو وتعلم القياس والجدل مع تعلمها، فطال ذلك، وأدخلنا في الصناعة ما ليس منها"¹.

واضح في نص البغدادي المباعدة بين ما نعتبره داخلا في عداد المستوى العادي للغة - أعني المعرفة باللغة والنحو - وبين المستوى الفني مستوى الصناعة الذي يضطلع به الأديب، ومن ناحية أخرى يلفتنا النص إلى اعتبار العلوم التي يقوم بها المستوى العادي - كاللغة والنحو - من قبيل الموضوعات والأدوات بالنسبة للمستوى الفني الذي يليه. والحديث عن آلات البلاغة وأدواتها قدم، وقد جاء الحديث عن اجتماع آلة البلاغة للبليغ في ترجمة أوردها الجاحظ في " البيان " لصحيفة هندية في تعليم البلاغة². كما ذكر صاحب " الرسالة العذراء " أن من أدوات الفصاحة تصفح رسائل المتقدمين³. وتحدث ابن سنان عن ألوان من المعرفة يحتاجها البليغ من بينها اللغة والنحو والتصريف، وإن لم يسمها أدوات⁴.

ومن أكثر النقاد العرب توفية لموضوع الثقافة التي يحتاجها البليغ: ضياء الدين بن الأثير، والفصل الثاني من مقدمة (المثل السائر) في (آلات علم البيان وأدواته)، وقد بدأه بأن "صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة" . وذكر من هذه الآلات ثمانية أنواع، أولها: علم العربية من النحو والتصريف . وثانيها: معرفة ما يحتاج إليه من اللغة. وذكر في بقية الأنواع مجموعة من المعارف كالأمثال وتأليفات السابقين وحفظ القرآن، والأحاديث⁵ ... و في (الجامع الكبير) يقابلنا نفس الشيء تقريبا في الحديث عن (آلات التأليف)⁶.

أما ابن أبي الإصبع فقد ذكر في باب (التهذيب والتأديب) نوعين من صفات يجب أن يمتاز بهما الأديب، أحدهما ما يسمى بـ (الأوصاف النفسية) والآخر: هو (الصفات الدراسية)، وفي إطار النوع الأخير يعدد كثيرا من ألوان الثقافة التي يجب على الأديب أن يحصلها، ومن بينها "حفظ اللغات العربية، وتوابعها من العلوم الأدبية كالنحو والتصريف"⁷

و ذهب العلوي في (الطراز) إلى تقسيم العلوم - من حيث حاجة علم البيان إليها - إلى ثلاث مراتب: ما يستغنى عنه، و" ما يكون مفتقرا إليها ولا يمكن الوصول إليه إلا بها وإحرازها وهي آلة فيه وما يكون وسطا بين المرتبتين. ثم يعدد ضمن المرتبة الثانية، وهي مرتبة العلوم التي يفتقر إليها علم البيان لأنها آلة فيها .. ثلاث أنواع: الأول: معرفة اللغة. الثاني: علم العربية = النحو. والثالث: علم التصريف⁸

ولقد وصف بدر الدين بن مالك (ت 686 هـ) في مقدمة كتابه (المصباح) علم البلاغة ، والفصاحة بأنه "لا يملك إلا بعدد جمة وفضل إلهي"⁹.

ومما يعيننا مما سبق أن كل علم من العلوم يشتمل على سابقه، وينخرط فيما يليه، فموضوع الصرف هو تصحيح أبنية الألفاظ المفردة، و يقوم النحو على حصيلة كل من اللغة ، والصرف ثم تتصرف البلاغة في الجميع لذا فإنَّ القدماء اشتروا على من يريد أن يدرس البلاغة ويتقن فنونها أن يكون عالما باللغة : نحوها وصرفها.

1- منهج تعليم البلاغة عند القدماء:

- أبو هلال العسكري (ت395 هـ):

قال أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه الصنائع: " أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ، بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى "¹⁰.

وقد اتبع أبو هلال في فصول كتابه ومبحثه المنهج التالي:

- البدء بضبط تعريف الفن البلاغي.

- فروعه أو شروطه وقواعده.

-إيراد الأمثلة والشواهد لمختلف الحالات والنماذج.

وبهذا فإن منهج أبي هلال يعدّ تعليمي بالدرجة الأولى لأنه ركز على ضبط حدود العلم وتعريف الأنواع البلاغية بطريقة يراعى فيها المنطق والتنظيم و التفرع .

- عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):

أما رائد البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني فإنَّ التميز الذي عرف به لا يعود إلى الكثرة والجدّة والتوثيق؛ لأنّه وإن كان ذلك مؤثرا إلا أنّ السرّ الأوضح هو طريقة التحليل، والدراسة التي اعتمدت على ما يلي :

- التمهيد للشاهد البلاغي بما يجعله مقبولا.

- دعم الشاهد بشواهد أخرى لإيضاح جوانب الجمال فيه .

- رفد الشاهد بما يسبقه أو يلحقه من أبيات.

- عقد موازنات بين الشواهد جيدها و رديتها.
- العرض الأدبي لجماليات الشاهد مع التركيز على:

- تفسير الجمال في ثوب الجمال

- مخاطبة وجدان المتلقي.

- تربية الذوق عند الملقى وتدريبه على ذلك .

- الدعوة الدائمة للتأمل، والتفكير، والتعمق في أسرار النظم.

ولقد اهتم عبد القاهر بالشاهد البلاغي لأنه العصب في مرحلة التنظير، وهو المادة في مرحلة التطبيق؛ لذا ينبغي أن لا تحدّد حدود لا في نوعه ولا في زمن الاحتجاج به، ولا في طريقة تحليله، لأنّ الهدف من هذا الفن هو تربية الذوق، ولا أحد يماري في أثر الشواهد في ذلك : يقول الأستاذ عايد سليم الحري : «إنّ لشواهد البلاغة أهمية كبرى في تذوق أسرارها، واكتشاف دررها، و تفيؤ ظلال في أعلى مراتبها»¹¹.

وذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن إدراك البلاغة يكون بالذوق وإحساس النفس، و هذا صعب المنال. يقول: "فليس الداء فيه بالهين، و لا هو بحيث إذا رمت العلاج منه وجدت الإمكان فيه مع كل أحد مسعفا والسعي منجحا، لأن المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها، و تصور لهم شأنها أمور خفية ومعان روحانية أنت لا تستطيع أن تنب السامع لها، و تحدث له علما بها حتى يكون مهيا لإدراكها، و تكون له طبيعة قابلة لها، و يكون له ذوق وقرينة يجد لهما في نفسه إحساس."¹²

- ابن سنان الخفاجي (466 هـ):

يسترعي الانتباه حقا في كتاب "سر الفصاحة" أن صاحبه يستوقفك بين حين و آخر ليسمعك رأيه في أمر من الأمور المتصلة بتعليم البلاغة ، وهذا ينبئك عن مدى اهتمامه بهذه المسألة ، أو ربما مدى إلحاحها عليه، هذه الآراء قد تأتي على قدر ما من التفصيل حيناً ، وربما جاءت موجزة شديدة الإيجاز حيناً آخر. منها:

- حديثه عن الحس الأدبي، فمذهبه فيه أن صاحبه يكتسبه بالدربة والمران والتعلم، فهو "إنما حصل له ذلك بالمخالطة و المناشدة وتأمل الأشعار الكثيرة و الكلام المؤلف على طول الوقت و تراخي الأزمنة."¹³

كما نالت قضية كثرة الجزئيات والتفصيلات والتفريعات جانبا مهما في منهجه التعليمي لأن المتعلم يضيق بكثرتها. لذا فعلى المعلم في رأيه أن يختصرها في مبادئ أو تعميمات يضم كل منها كثيرا من التفصيلات ، تيسيرا على المتعلم الذي يستدل بما عرفه على ما لم يعرفه من الأشباه والنظائر .

ووقف وقفة متأنية عند مسألتي التعريفات و الأمثلة، فقال أنه لا يجوز تعريف الشيء بنفسه أو بما يساويه في المعرفة أو بما هو أخفى منه إذ لا يجوز تعريف المجهول بالمجهول ، والتعريفات مهما كانت مستوفية لشروطها ومحكمة في صياغتها ، فإنها وحدها غير كافية في إيضاح المفاهيم البلاغية قي أذهان المتعلمين . فهذه المفاهيم تبقى نظرية مجردة

ما لم تشفع بالأمثلة التي تنتقل بالمتعلم من المفهوم المجرد إلى المثال المحسوس. و هذه كما يقول "ابن سنان" فائدة التمثيل في جميع العلوم.¹⁴

المثال عند ابن سنان إذا وسيلة إيضاح أو وسيلة تعليمية، في اصطلاح المربين. وكان منهجه في اختيار أمثله يعتمد على:

(1) أن يكون جل أمثله من الشعر دون النثر. قال في توضيح سبب ذلك: "فأما اقتصاري في أكثر ما أمثل به على المنظوم دون المنثور، مع أن كلامي عليهما واحد، فإنما أقصد ذلك لكثرة المنظوم واشتهاره، و رغبت في أن أسهل الوزن عليك حفظ ما أذكره، فإنه داع قوي، وسبب وكيد." ¹⁵

(2) أن يختارها من شعر الفحول المتقدمين في هذه الصناعة بخاصة، لأنه يجب الابتداء مع المتعلم بما يعرف للانطلاق به إلى ما لا يعرف، أي رد المجهول إلى المعلوم كما يقول القدماء، أو بناء الخبرات الجديدة على خبرات سابقة في عبارة المشتغلين بالتربية اليوم، و الشعر بخلاف النثر مشهور متداول وأشعار الأعلام ذائعة سائرة.

(3) أن تحدد هذا الاختيار اعتبارات موضوعية محضة، فالتمثيل على الجيد والردى ينفي عن ابن سنان شبهة التحامل على أعلام الشعراء.¹⁶

- منهج السكاكي (626 هـ) :

أمّا منهج السكاكي و الخطيب القزويني فتميز بالإكثار من الشواهد القرآنية، بل وحتى الشعرية عند القزويني، لكن المشكلة لا تكمن في الكثرة بل في الطريقة التي تعامل بها مع الشاهد؛ إذ أنّ عصرهما وطبيعة التأليف فيه نحت بهما نحو العناية بالتقسيمات والقواعد مما أضعف صلة القارئ بالشاهد وجمالياته.¹⁷

ويذكر شوقي ضيف ما حلّ بالأدب عموماً، وخاصة في القرن السادس الهجري، و ما بعده من نضوب وجمود، و يقول عن البلاغة في خضم ذلك: «و هذه الظاهرة نفسها من التكرار، ومن إجداب العقول و من الجمود نجدها تسري بين أصحاب البلاغة بعد عبد القاهر والزمخشري (538هـ)، فإذا هم لا يأتون بجديد في مباحثهم البلاغية... فالأساتذة يدرسونها لتلاميذهم، ويؤلفون فيها، دون العناية بالنصوص إلا ما يجلبونه من لدن عبد القاهر، والزمخشري، ولا تظن أنّهم يحتفظون بتحليلاتهما البديعية لنصوص الشعر والنثر، وآي الذكر الحكيم، فقد كان ينقصهم الذوق المرفه والحس الحاد، كما كانت تنقصهم الملكة البصيرة التي تستطيع تحليل النماذج الأدبية، وتبين مواطن الجمال الخفية فيها، بل أيضاً المواطن الظاهرة»¹⁸

وواضح من حكم الدكتور شوقي ضيف بأنه يحيل باللائمة على أصحاب المختصرات والشرح الذين عدّ من أولهم الفخر الرازي (606هـ)، و السكاكي (626 هـ).¹⁹

ونحن لا نوافقه في أنه كان ينقصهم الذوق المرفه والحس الحاد، فلا يمكن أن يخلو من الذوق والحس المرفه من أعجب بكتب عبد القاهر الجرجاني وفهمها وجعلها نبراساً. لكن السر ليس في قلة الذوق ولا الحس المرفه فيهم، بل هو سلطان العصر الذي يعيشونه، ورغبتهم تقديم نموذج في الدرس البلاغي يتواءم مع عصرهم، ونحن نوافق أن هذا المنهج أضر بالبلاغة من ناحية الجور على التحليل الأدبي البديع، وأحسن إلى البلاغة في حفظ وجمع أهم

أسسها، وإن كنا نحبذ بلا شك الانفكاك عن سلطان القاعدة إلى معالم جمالية عامة مدعومة بشواهد ثرية، و منتزعة من خلال تحليلات بديعة.²⁰

والملاحظ على دراسة البلاغيين القدماء أنهم يخلطون الدراسة الجمالية بالدراسة المنطقية، والدراسات العربية الأخرى كاللغة و النحو.

أما مظاهر المنطقية فواضحة في تعريفهم مثلاً للخبر أنه (كل ما يحتمل الصدق و الكذب لذاته من الكلام) فلما حاولوا تطبيق هذا التعريف على النص القرآني وجدوه غير منطبق عليه و غير ملائم له و لهذا أخرجوا النص القرآني من مجال تعريفهم . مع أننا نعرف أن النص القرآني هو في الحل الأول نص أدبي رفيع، ينبغي أن يكون شريكاً في مجال الجمال للنصوص الأدبية الأخرى، و هذا العيب أن النصوص الأدبية لا تحتمل و لا ينبغي لها أن تصب في قوالب من القواعد.

كما أننا نجدهم مع استشهادهم بالنصوص الأدبية الرائعة إلا أنهم فقيرو الحظ من التحليل الجمالي لروعة هذه النصوص، وكأنهم يخيئون بهذه النصوص بعرض التطبيق على القاعدة_البلاغية أو التقسيم البلاغي الذي يعينونه في صدر كل باب وكأن هذه الدراسة البلاغية درس تعليمي يضع القاعدة، وتمرينات عليها ويغفل أن يورد النفي مقترناً بصاحبه وظروف قوله كما هو حال الدراسة الجمالية للنصوص.²¹

2 - تعليمية البلاغة عند المحدثين :

و بمرور الزمن بالغ العرب في تتبع تلك القواعد النظرية، والجمود على القوانين الجاهزة وأهملوا التطبيق العملي، وإعمال الذوق اللساني البليغ. وأصبح الدارسون يرددون شواهد معينة محفوظة لا يجيدون عنها، ولا يتميزون حتى في طريقة تحليلها وقراءتها؛ يقول محمد أمين المؤدب: « والمتأمل في مجال الشعر والعروض والنحو والبلاغة يدرك مظاهر ذلك الثبات دون كبير عناء، وتأسيساً على ذلك فإن البلاغيين -عبر تاريخ البلاغة قد حددوا للبلاغة العربية موضوعها، ورسموا لها إطارها كما حددوا لها المادة التي يستند إليها الدرس البلاغي في مقدمتها الشاهد الشعري »²²

فمدونة القواعد البلاغية وتعريفاتها وأمثلتها المدرسة الآن، إنما تعود في صورتها التي هي عليها إلى عهود جفاف البلاغة وانحطاط الأدب وضمور النقد. يقول صلاح فضل: « كانت هناك سمة عامة نلمسها في جميع الكتب البلاغية، في الشرق والغرب، ناجمة عن طابعها المعياري المطلق الذي يحدد القواعد المنطقية، بالمفهوم الصوري الأرسطي، و يعني التعريفات و التصنيفات العقلية. و هي تعاليتها الظاهر عن حركية الإنتاج الأدبي في واقعه التاريخي المحدد. إنها تنطلق من الفكرة المجردة، التي قد تستلهم ملمحاً جزئياً منفرداً، فتقدم تعريفاً له ثم لا تلبث أن تعتمد إلى تصنيفه و تحديد أنماطه الممكنة، ثم تأخذ في النقاط الأمثلة و الشواهد من كتاب إلى آخر و نادراً وما يلجأ البلاغي المتأخر إلى شعراء عصره كي يستمد منهم شواهد، أو يرقب في عملهم أي لون من المتغيرات أو مظاهر التطور في المفاهيم »²³ وبهذا انفصلت البلاغة عن النص. واتجهت إلى تفضيل مسلك المبحث العقلي المنطقي التعليمي على الممارسة التحليلية.

وكرّرت الأخطاء اللغوية على الألسنة وشاعت حتى صارت هي المعروفة وما يخالفها هو المستغرب المستنكر. و طغت اللغة العامية على الفصحى، وأصبحت أكثر استعمالاً فلو نزل زماننا هذا بعض سلفنا فقد يظن أنه في بلد العجم ما يدرون ما العربية إذ تجد أحدا يغرق وسط سطور كتب القدماء، وتجد الشروحات الطويلة، والهوامش الممتلئة بمعاني الكلمات وكأنها رموز وطلاسم لا ندري حلّها.²⁴ وغاب الذوق السليم الذي هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلاستها، وما في أساليب العربية من جلال وجمال. و الذي يُعد عنصراً هاماً من عناصر البلاغة لأن البلاغة ليست قبل كلّ شيء إلّا فناً من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وتأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.²⁵

لذا فإنّ تدريس البلاغة العربية وتحبيبها للطلاب أمر ليس بالهين في عصرنا الحالي. ولقد حاول مجموعة من الباحثين إيجاد حلول ناجعة تمكن المدرّس من غرس هذه المادة في أذهان طلابه؛ من بينهم علي الجارم الذي يرى أن: «للمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب، والتملؤ من نميره الفياض، ونقد الآثار الأدبية، والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسناً، ويقبح ما يعدّه قبيحاً».²⁶ والأستاذ مصطفى الصاوي الذي ينصح كل من توكل إليه أمانة تدريس البلاغة: «أن يجعل محور اهتمامه الأول والأخير هو النص الأدبي، وأن يشجع تلاميذه على الرياضة الأدبية، أي كثرة المدارس، والحفظ والتأمل للنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية وغيرها من روائع النصوص الأدبية».

الخطوة الثانية هي التوقف طويلاً عند فهم النصوص، وإدارة الحوار الحيّ حول مضمونها للتأكيد من أن النص قد وصل مضمونه إلى ذهن القارئ مع التركيز على التعرف إلى الجمال الفكري الذي حواه المضمون من حكمة أو معرفة علمية أو حقيقة دينية، أو تاريخية إلى آخر ما هنالك من مضامين المعرفة، يستعان في هذا التحصيل للجمال العربي أو المضموني بالأمثلة تعطي الإشارة إلى أنّ ما بالمضمون من معرفة قد استوعبه الذهن، أو يطلب تلخيص المضمون أو التفصيل فيه، أو مناقشته، ومجادلته بالتعليق عليه، والنقد التحليلي من زاوية المضمون.

و تأتي مرحلة التذوق، وهنا يكشف المدرّس بخبرته، وبراعة أدائه ما في النص من جمال في صورته التعبيرية، وكيف أن هذه الصورة البلاغية موظفة لخدمة المعنى في النص الأدبي، وأننا بغير هذه الصورة البلاغية تعقد كثيراً من الحسن المعروف فيه المعنى.²⁷

ولقد تنبه الأستاذ الصاوي إلى خطورة موضوع الذوق البلاغي فقال: «إنّ الدرس الذوقي للبلاغة أمر له خطره، وإن لم يكن للمدرّس إحساس متوقد بجمال النصوص يشع حرارته على فهم وذوق تلاميذه، يصبح الدرس البلاغي بارداً جامداً يتوقف عند استيعاب المصطلح البلاغي، وإدارة الظاهر للنص الأدبي وهذا - من أسف - هو الموقف اليوم من الدرس البلاغي، نشكو ندرة من يحس جمال النص، ثم العزوف من الأبناء عن البلاغة. إن كانت للبلاغة من

وظيفة ؛ فهي في رأيي الإمتاع والإقناع وترقيق الوجدان، وتهذيب السلوك».²⁸ فالذوق « أصل في فهم روح اللغة إذا العلم بأصواتها لا يكفي بل لا بد من معايشة أساليبها ودقائقها حتى تصل إلى سرّ جمالها ».²⁹

ولما كانت البلاغة علم وفن، نظرية وتطبيق تقنية بلاغية وكلام بليغ ، ولما كانت المعرفة تأتي أولا دائما، فإن الأستاذ عبد العزيز قليقلى يرى أن: « نبدأ بالبلاغة علما ونظرية وتقنية، وليكن ذلك غاية في ذاته مؤقتا ، أجل مؤقتا، فبعد البلاغة غاية، تأتي البلاغة وسيلة، و سيتم ذلك فوريا و تلقائيا هكذا :علم فعمل، والأصل أن يكون عملا جيدا؛ لصدوره حينئذ عن بيئة، هي الإحاطة الشاملة الكاملة بالقواعد البلاغية، و هي قواعد فنية غير ملزمة، أقصى مدها هو (ينبغي) و (يحسن) و نحوهما.... فلا ننتظر من كل من تعلم البلاغة أن ينشئ كلاما بليغا، إذ تعلم البلاغة وحده لا يكفي في تأليف كلام بليغ، ولكنه بكل تأكيد يكفي في فهم الكلام البليغ، وفي تفسيره وتذوقه ».³⁰

ومهما يكن، فإنّ ضرورة إلمام دارس العربية بقواعد البلاغة العربية تتجلى في عدّة أمور:

1- أن الإلمام بهذه القواعد يمكن الدارس من إدراك حقيقة التفوق الذي تخطى به العربية بين اللغات جميعا. ذلك أن جمهرة العرب و المسلمين يقولون بهذا التفوق لكن رأيهم هذا محكوم بنظرة عاطفية مبعثها احترام لكتاب الله و أحاديث رسول الله (ص) التي صيغت بهذه اللغة الكريمة ، لكن قليلين هم الذين يدركون حقا جمال العربية و أسرارها و قدرتها التعبيرية العالية، ولعلّ نفرا محدودا من المتحدثين بالعربية اليوم يدركون أن العربية تعبّر من خلال الصياغة والتراكيب إلى جانب تعبيرها من خلال الدلالات اللغوية للمفردات، وهي تنفرد بهذا بين لغات الأرض، فيما نعلم.

2 - أنّ الإلمام بهذه القواعد يساعد المسلم، أو الدارس جملة، على فهم كتاب الله سبحانه وإدراك شيماء من الجمال والجلال في أساليبه . و ما هذا بالمطلب الهين فإنه من هذه النقطة انطلق ركب الحق على هذه الأرض، ومن هذه الومضة أشرق الأرض بنور ربها، و من هذه الرحمة استظلت الإنسانية بعدالة السماء، فالعرب الذين غيروا وجه الدنيا في قليل من السنين كان قد ازدهاهم قبل ذلك البيان القرآني الذي كان يأتيهم به محمد (ص)، فإذا بهم يغدون فرسان النهار رهبان الليل؛ و ما ذاك إلا لأن العربي فهم النص القرآني فهما خاصا جعله مستيقنا تماما أن هذا الكلام ليس في طوق البشر.

3- أنّ الإلمام بهذه القواعد يمكن المدرس أو الباحث من توصيل ما يريد توصيله من فكر إلى الآخرين، وكذا إدراك حقيقة ما يريده الآخرون فيما يحاضرون ويؤلفون. و قد نكون غير مخطئين إن نحن قلنا إننا نستخدم في لغتنا المحكية معظم القواعد البلاغية دون قصد إلى ذلك، لكننا حين نشرع في المحاضرة و التأليف نجد صعوبة بالغة في ذلك؛ لانشغالنا بضرورة أن يأتي كلامنا فصيحاً؛ مما هو على قدر كبير من الصعوبة بالنسبة إلى معظمنا.

4 - أنّ الإلمام بهذه القواعد يبصّر جمهرة العرب والمسلمين بقيمة هذه اللغة وحين يعرفون هذه القيمة يلزمون هذه اللغة ويعضون عليها بالنواجذ وفق قول المصطفى عليه الصلاة و السلام: "يا ابن عباس، عرفت فالزم". و حين يلزمون جميعا هذه اللغة و يؤدّون لها ما لها من حقوق عليهم يكونون قد قووا أصرة من أقوى الأواصر تش بنيانهم و تسد كيانهم، و هي أصرة اللغة الواحدة الأثرية إلى القلوب، التي شاء سبحانه أن تكون لغة خطابة البشر.³¹

أمّا عن طريقة تقديم هذه القواعد البلاغية للدارسين فقد رأى صاحبي كتاب "الكافي في علوم البلاغة العربية" أنّ أمثل طريقة هي إيضاح القاعدة البلاغية و إبانة الأساس الذي قامت عليه أو استنبطت منه والإكثار من الشواهد الموزعة بين الذكر الحكيم وروائع الشعر العربي والانتقال من الأعم الأغلب إلى تلخيص القضية البلاغية المعروضة بعد تفصيل القول فيها ، وختتم المبحث بطائفة من الأسئلة تليها الأجوبة. ويستنتجان بعد ذلك أنّه "لدينا يقين من أنّ مثل هذا المسلك سيجعل الدارس أقدر على التمكن من إدراك المعلومة المقدمة وأجرأ على ممارسة القاعدة في تضاعيف ما ينشئ من الكلام وواقع الحال أنّ الدارس كان ماثلاً أمامنا عند إثبات كل معلومة نسوقها في هذا الكتاب ، فهو الهدف الأوّل والهدف الأخير"³².

وقد ارتأى أحد الباحثين أنّ وضع قواعد البلاغة في ألفية مع التمثيل لها نظماً ونثراً يسهّل على الطلبة حفظ هذه القواعد وتحيبها إلى النفوس مثل ما وضعت من قبل ألفية بن مالك في النحو فقال : "تاقت نفسي إلى تقديم هذه القواعد البلاغية في عقد ينظمها ، لأنّها - في الحقيقة - لآلى ثمينة، وجواهر نفيسة ، ينبغي أن يزين بها جيّد البحث البلاغي، فكانت فكرة هذه الألفية والتي جمعت قواعد البلاغة في ألف بيت...ذلك لأنيّ لم أجعلها نظماً لقواعد جافة، ولا جمعاً لقوالب جامدة، ولكني آثرت لها الأسلوب الأدبي الذي يقدم للقارئ الكريم طريقة أدبية قبل أن يقدم قاعدة بلاغية"³³.

و بَعْدُ: فَالْفَضْلُ إِلَى الْمُتُونِ	يَعُودُ مَهْمَا حُزَّتْ مِنْ فُتُونِ
لَأَنَّهَا خُلَاصَةٌ عِلْمِيَّةٌ	يَنْقُلُهَا الْعَقْلُ إِلَى الْبَرِيَّةِ
و هَذِهِ لَأَلَى التَّيَّانِ؛	فِي النَّظْمِ، وَالْبَدِيعِ، وَ الْبَيَانِ
أَوْدَعْتُهَا أَمْثِلَةً مُفِيدَةً	فَطَهَّرْتُ فِي بَابِهَا فَرِيدَةً ³⁴

فالمتون سواء كانت شعراً أو نثراً طريقة ابتكرها العلماء قديماً "لكي يحفظها طلاب العلم حيث تكون موجزة مركزة شاملة لكل أطراف العلم الذي يدوّن فيه هذه المتون، ثمّ يقوم العلماء بشرحها لطلابهم مما يسهل عليهم استيعاب العلوم والإحاطة بها"³⁵. ومما ورد في هذه الألفية للتعريف بالتشبيه³⁶

إِلْحَافُكَ الْأَمْرُ بِأَمْرٍ آخَرَ	فِي أَيِّ مَعْنَى كَانَ تَشْبِيْهَا يُرَى
فَالطَّرْفَانِ مِنْهُ حَسْبَانِ	تَشْبِيْهُكَ الْقَدُّ بِغُصْنِ الْبَانِ
وَ الطَّرْفَانِ مِنْهُ عَقْلِيَانِ	فِي قَوْلِكَ: (الْحَيَاءُ كَالْأَمَانِي)

ولقد اختار عبد العزيز قليقلة في كتابه البلاغة الاصطلاحية أن لا يطيل الوقوف عند الدلالة اللغوية للمصطلح البلاغي، توفيراً لوقت يمضي فيه معه على طريق البلاغة ليشرحه ويوضحه، ولينظر: هل هو مسلم به أو مختلف عليه، ثابت أو متطور، واحد أو متعدّد، فهذا من وجهة نظره أجدى على عمله من أن يزحه بالمعنى المعجمي لكل مصطلح³⁷.

وعالج الأستاذ محمد علي الصامل في كتابه "قضايا المصطلح البلاغي" كثرة المصطلحات البلاغية ودعا إلى تقليصها أثناء التعليم، وهذه القضية تنبه إليها قبله العلامة ابن خلدون وبين ضررها على المتعلم والدارس للبلاغة،

ودعا إلى تقليل مصطلحاتها فقال: "اعلم أنّه ممّا أضرّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف المصطلحات في التعليم، وتعدّد طرفها في مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، وحينئذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها، ومراعاة طرقها ولا يبقى من عمره بما كتب في صناعة واحدة، إذا تجرد بها، فيقع القصور ولا بدّ دون رتبة التحصيل"³⁸.

وبذلك تبرز الوجهة التعليمية للبلاغة، وربط هذا بالنظر المستمر فيها وتقريبها إلى أبناء العصر، والاشتغال بها، ويصدق فيها القول الذي نقله الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض المشايخ أنّه قال: "إنّ البلاغة من العلوم التي لم تنضج ولم تحترق"³⁹. وهذا جميعه مربوط بتوفيق الله تعالى ، لأنّ المتعلم لو قطع عمره في هذا كله فلا يفي له بتحصيل علم العربية، مثلا الذي هو آلة من الآلات ووسيلة ، فكيف يكون في المقصود الذي هو الثمرة ، ولكن الله يهدي من يشاء"⁴⁰.

ولقد وقف ابن خلدون طويلا عند مفهوم "الدوق" وجعله من مصطلحات أهل البيان. ولفظة الدوق تداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان."⁴¹.

ولقد كثرت الدراسات البلاغية الحديثة وتنوعت الاجتهادات حتّى وصل بعضهم إلى القول بأنّ البلاغة يجب أن تدرس بالاعتماد على الدرس اللساني الحديث، لأنّ اللسانيات في هذا القرن أحدثت "تغيرا جذريا لكثير من أنماط التفكير اللغوي وكان أن تأثر الدرس البلاغي في الشرق والغرب بنتائجها ومناهجها وعرفت العقود الأخيرة - في الوطن العربي - اهتماما خاصا بالبلاغة ضمن الدراسات اللسانية مطلقا أو الأسلوبية بوجه خاص"⁴².

وقد اعتمد الأستاذ الأزهر الزناد على اللسانيات في كتابه دروس البلاغة العربية: نحو رؤية جديدة ، وعلّل سبب ذلك بقوله: "وقد اتبعنا في تأليفه نهج الدرس البلاغي العربي القديم فحافظنا على أبواب العلم المعروفة في تبويبها وقواعدها الأساسية وإن كانت تقبل أن يعاد النظر فيها ولكننا طعّمنا درس تلك المسائل - ما أمكن وحيث تراءى لنا وجه الإفادة - طعّمناها بمعطيات الدرس اللساني الحديث ، وحاولنا ما أمكن أن لا يكون ذلك إسقاطا أو تعسفا، وغايتنا من وراء ذلك إنارة تلك المسائل ببعض المبادئ اللسانية حتّى تكون أوضح ويقف الدارس من المهتمين بالعربية أو غيرها على وجه الفائدة منها فيتمكن من ربط الظواهر التي اعتاد تحصيلها منفصلة متباعدة فينشأ عنده فهم أحسن لعلم الخطاب في مظاهره المختلفة النحوية والصرفية والبلاغية الأدبية. وهذا النهج ينبع من اعتقادنا في التكامل بين المستويات المختلفة في كل نص مهما كان نوعه والنص الأدبي بالخصوص ، ولذلك سيجد القارئ مراوحة بين عرض القواعد التي يكتسب بها أسس العلم من جهة ، وتحليل لأمثلة تمكنه من الاهتداء إلى مواطن الظاهرة موضوع الدرس - من جهة أخرى - وتمكنه فوق ذلك من الربط بين تلك الظاهرة وبين الأدبية أو الجمالية في النص الأدبي"⁴³.

ومن أمثلة هذه الدراسة التي تربط بين البلاغة واللسانيات حديثه عن التشبيه. مثلا: فبعد تقديم المعنى اللغوي والاصطلاحي، ها هو ذا التعريف الجامع: "التشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر. مثال (1): هي كالبدن في الحسن.

...و مفهوم التمثيل مهم جدا في دراسة كل صورة متعربة، إذ تقوم عليه كل معرفة وإدراك. فمن جملة الظواهر التي يقوم عمل الذهن البشري عليها بيان الغائب بالحاضر. فاللغة في أساسها علامة حاضرة مدركة مسموعة أو مرئية أو ملموسة (عند الكفيف) ومرجعها غائب بها يستحضر البعيد في الفضاء والزمان، والمخفي في الذهن في شكل أثر تحفظه الذاكرة أو في شكل فكرة تبتدعها المخيلة، وكذلك الشرح والتفسير يقومان على تقديم معنى لفظ غير مألوف بألفاظ معروفة. فالمتلقي يتوسل بمعان معروفة على معان مجهولة⁴⁴.

وحول الهدف من تطعيم دروس البلاغة بمعطيات الدرس اللساني الحديث يقول الأستاذ الأزهر الزناد: "ونروم فوق كل ذلك تمكين الطالب من مهارة الربط بين الاثنين (البلاغة والنقد) فيحسن توظيف كل معلوماته في استخراج مواطن الجمال في النص، إذ النص كل لا يتجزأ تتضافر فيه جميع مكوناته دون استثناء للإيفاء بالمعنى. وهذه الأغراض وغيرها قد يجد القارئ إسهابا في تحليل بعض الأمثلة تحليلا قد يكون مجهريا أحيانا تعتمد فيه عناصر لا صلة لها بالدرس البلاغي ولكنها من صميمه في واقع الأمور."⁴⁵

وكثر حديث النقاد العرب في هذه الأيام عن البلاغة باسم "الصورة" باعتبار النقد البياني جزءا من جمال الصورة لديهم، كما أنّ بعض المفسرين في العصر الحديث استخدموا اسم "الصورة البلاغية" في دراستهم، إذ يقول: "ذكرنا الأمثلة البلاغية على سبيل المثال لا الحصر، ليتذوق القارئ بعض روائع القرآن، وإلاّ فكلام الله معجز وفيه من الروائع البيانية والصور البلاغية ما يتذوقه الإنسان، ويعجز عن وصفه اللسان"⁴⁶.

كما تمسك بعض الباحثين بالأسلوبية بمعناها الغربي ودعوا إلى هجر البلاغة العربية والأخذ بالأسلوبية التي هي الوريث الشرعي للبلاغة كما يقول عبد السلام المسدي ومن شايعه من المبهورين الذين انتهوا إلى تقسيم الأسلوبية في كتبهم إلى مستويات ثلاثة هي: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، وما هذا إلاّ التقسيم الثلاثي للبلاغة العربية و ما هذا التقسيم الثلاثي للبلاغة العربية التي حصرها السكاكي في ثلاثة علوم هي: علم المعاني، و علم البيان، و علم البديع.

ورأى الأستاذ سلامة موسى أنّ "حياتنا العصرية تختلف عن الحياة العربية قبل ألف سنة، فإذا كنا نسلم بأنّ فنّ البلاغة يجب أن يكون في خدمة هذه الحياة العصرية، فإنّه يجب أن يتغير كي يخدمها. فلم يعد مجتمعنا في حاجة إلى البهارج والزخارف البديعية، نحطم رؤوس أبنائنا بتعلمها أو ممارستها، ولكننا في حاجة إلى أن نجعل البلاغة فنا للتفكير الحسن السديد"⁴⁷.

لا يزال الباحثون والدارسون يجربون، ولا يزال بعضهم ينادي بالبلاغة الجديدة التي نادى بها الغربيون في الثلث الأخير من القرن العشرين، ولم تثمر تلك المناداة حتّى اليوم بما يطمئن إليه الدرس البلاغي وتحش له النفوس لأنّ البلاغة إذا كانت منبعثة عن الذوق أو متأثرة به، فإنّ لكل أمة ذوقها المتصل بطبيعتها.

ومن هنا ينبغي أن نفهم صور البلاغة العربية بمصطلحاتها الفنية في ضوء البيئة التي شاعت فيها، من غير إقحام المصطلحات الأجنبية، دون فهم أو تراث، ولذلك كان من أشد الأمور بعدا عن النقد السليم والبحث السديد أن نزن أدبا معيناً بمعايير غريبة عنه، أو نطبق على مذهب فني قواعد مذهب آخر، فمن أكثرها ضلالاً أن نكتب في

حقب ماضيه بمصطلحات حديثة ذات ارتباط حديث معين، وهذا لا يعني أن نحرم على أنفسنا اصطناع المصطلحات الحديثة، ولكن يجب أن نستخدمها لتحديد المقارنات والمقاربات أغرض التبسيط و التوضيح لا لغرض التقويم والتقدير⁴⁸.

وليس الغرض من قولنا هذا الجمود في قوالب ما استخرج من العناصر الجمالية وما وضع من قواعد، دون اكتساب الإحساس المرهف بمواطن الجمال، لتقدم الأفكار، وصياغة الكلام صياغة أدبية بليغة.

فمع ضرورة التسليح بدراسة البلاغة، والإطلاع الواسع على النصوص الأدبية الجميلة الراقية، ودراستها دراسة تحليلية تكشف من جوانب الجمال والإبداع فيها على مقدار استطاعة المحلل، لا يصح بحال من الأحوال الجمود عنها دون محاولات الابتكار والإبداع والتحديد، بشرط أن يكون ذلك الابتكار قادرا على انتزاع إعجاب ذوي الإحساس المرهف والذوق الرفيع في إدراك الكلام الأدبي الجميل البليغ⁴⁹.

فكل لغة تحتاج إلى شيء من الكلاسيكية، نعني النزعة التقليدية، حين يتصل الأديب بأسلافه من الأدباء، يتذوق مؤلفاتهم، وينغمس في أمانهم ومثلياتهم، ويقتني بذلك التراث الذهني السابق.

وأخيرا إذا اعتبرنا أنّ مشكلة الدرس البلاغي مشكلة تعليمية تنحصر في تحديث مقاربات ووسائل تدريس المفاهيم البلاغية، فإنّ معنى ذلك قبول ما يراه المنظرون من مبدأ استمرار الحاجة للموروث البلاغي كما هو، فتتخلص المشكلة في البحث عن تغليب وترسيخ البعد الوظيفي في تعليمية البلاغة. فالمقاربات التعليمية لم ولن تتوقف عن التغير من أجل الحصول على نتائج أفضل.

الهوامش :

¹ - قانون البلاغة للبغدادي ، في نقد النثر والشعر ، تحقيق محسن غياض عجيل - ط1-1401هـ-1981 م بيروت :ص26

² - البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي -القاهرة : 92/1

³ - الرسالة العذراء منشورة ضمن رسائل البلغاء ،عني بجمعها محمد علي كرد -دار الكتب العربية الكبرى-ط2-1331هـ -1913 م: ص 228

⁴ -سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي مطبعة محمد علي صبيح-1389 هـ-1969 م - القاهرة : ص280 و281

⁵ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق محمد محي الدين -مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1939 م -مصر :69/1

⁶ -الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنشور ، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد - مطبوعات الجمع العلمي العراقي 1375هـ - 1952 م : ص7

⁷ - تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الاصبع المصري 585هـ -654 هـ تقديم وتحقيق حفي محمد شرف -ط1-1964 م : الكتاب الثاني: ص 407

⁸ - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة -مطبعة المقتطف مصر 1914 م : 23/1 و26

- 9- المصباح لبدر الدين بن مالك ،الشواهد الشعرية في كتاب أسرار البلاغة :المقدمة المصباح في علمي المعاني والمباني والبديع -ط1- 1302 هـ -المطبعة الخيرية : ص 2و3- 11
- 10- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تصنيف أبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ت395هـ -ط1- 1319 هـ - مطبعة بك الاستانة : ص 2
- 11- الشواهد الشعرية في كتاب أسرار البلاغة، عايد سليم الحربي - المقدمة
- 12- دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي ،ط5 ، 2004 :ص547
- 13- سر الفصاحة : ص96
- 14- سر الفصاحة : ص232.
- 15- سر الفصاحة : ص77
- 16- ينظر الأسس النظرية للمنهج التعليمي في بلاغة ابن سنان الخفاجي ،د عبد الكريم الحياوي،مجمع اللغة العربية الأردني.
- 17- ينظر منهج التعامل مع الشاهد البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها عويض بن حمودة العطوي ، ج18 ع 30-1425هـ: ص 496.
- 18-شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ - ط4-دار المعارف :ص 272-273
- 19- ينظر البلاغة تطور وتاريخ: ص 273
- 20-منهج التعامل مع الشاهد البلاغي : ص 501
- 21- ينظر البلاغة العربية تأصيل وتحديد ، مصطفى الصاوي الجويني ، منشأة المعارف -الاسكندرية 1985 :ص219-220
- 22- الشاهد البلاغي وإشكالية النموذج ، مجلة جذور تصدر عن النادي الأدبي الثقلي بمكة ع 5عام-1421هـ: ص 393
- 23- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل: ص 109
- 24- كيف تكون فصيحاً : المقدمة
- 25- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، علي جازم ، مصطفى أمين -دار المعارف: المقدمة
- 26- المرجع نفسه:ص8
- 27- البلاغة العربية تأصيل و تحديد: ص5
- 28- المرجع نفسه:ص6
- 29- فصول في البلاغة ، محمد بركات حمدي أبو علي -دار الفكر للنشر والتوزيع عمان-ط1-1403 هـ -1983 م : ص 87
- 30- البلاغة الاصطلاحية ، عبده عبد العزيز قليقله-ط3-1412 هـ -1992 م ، دار الفكر العربي القاهرة المقدمة
- 31- الكافي في علوم البلاغة :المعاني - البيان- البديع -منشورات الجامعة المفتوحة، عيسى علي العاكوب - وسعد الشتيوي ط1-1402هـ -1993 م مطبعة الانتصار: ص 5-6
- 32- ينظر المرجع نفسه : ص 7
- 33- لآلئ التبيان في المعاني والبديع والبيان ، نظم حسين إسماعيل عبد الرازق، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1 ، 1405هـ- 1985م: ص17.
- 34- نفسه: ص17
- 35- نفسه : ص 06.

-
- 36 - نفسه: ص 61-62.
- 37 - البلاغة الاصطلاحية ، عبده عبد العزيز قليقله ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة 3 ، 1412هـ-1992م ص 10.
- 38 - المقدمة لابن خلدون (ت 808هـ) ، مطبعة عبد الرحمن محمد ، القاهرة ص 399
- 39 - شرح عقود الجمان في علمي المعاني والبيان ، السيوطي: ص 03.
- 40 - المقدمة: ص 400.
- 41 - المقدمة: ص 421.
- 42 - دروس البلاغة العربية : نحو رؤية جديدة ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 1992م: ص 09.
- 43 - نفسه: ص 05.
- 44 - نفسه: ص 15-16.
- 45 - نفسه: ص 06.
- 46 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القرآن ، بيروت ، 1399هـ: ص 39/1.
- 47 - البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى ، ط1، 1945-1963، مطبعة سلامة موسى للنشر والتوزيع: ص 106.
- 48 - ينظر مواقف في الأدب و النقد، عبد الجبار المطلبي، وزارة الثقافة و الإعلام العراقية، بغداد، 1980: ص 39
- 49 - البلاغة العربية أسسها وعلومها وفتونها، عبد الرحمن حسن حبنك الميراني، دار القلم، دمشق ، والدار الشامية ، ط1: 1416هـ-1996: ص 12/1.
-